المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمان الأغواط

مدخل الى علوم لتربية موجه لفائدة طلبة (السنة الاولى رياضيات و فيزياء.)

المحور الثاني: المحاضرة :الخامسة و السادسة

مقدمة :

من خلال استعراض بعض الفلسفات التربوية نحاول التطرق الى مختلف التيارات التربوية و منطلقاتها الفكرية . و هذه الفلسفات هي: الفلسفة المثالية و الطبيعية و البنيوية و الاسلامية.

1 - معاني الفلسفة:

ان الفلسفات عديدة و مختلفة، لذا تعددت تعريفاتها فكلمة (فلسفة) مأخوذة عن الفيلسوف "**فيتاغورس**" عندما وضعها في كلمتين (Philo) أي محبة، و كلمة (Sophia) أي الحكمة، فأصبحت (**محبة الحكمة**). وقد كان هناك عدة تعريفات لها مثل: نقد الفكر / و البحث العقلي. و معظمها يدور حول التفكير بالوجود، (الانسان و الكون و المعرفة و القيم بأنواعها: الأخلاقية و الجمالية و المنطقية). فيما يلي نوجز بعض التعريفات للفلسفة.

- **تعريف (افلاطون 427- 340ق.م):** هي جهد عقلي يحاول الانسان من خلاله ادراك المثل. و هذه المثل تتجاوز الزمان و المكان و النسبية.

- **تعريف(ارسطو 384- 322ق.م): هي الحكمة لأنها تبحث في العلل و المبادئ الأولى.**

- **تعريف (الكندي 796-873م):** الفلسفة هي صناعة الصناعات "اي علم العلوم" و حكمة الحكم، و هي (معرفة الانسان لنفسه).

- **تعريف (الخوارزمي 928- 993م):** معنى الفلسفة هو علم الحقائق للأشياء و العمل بما هو أصلح.

مع مرور الزمن أخذت الفلسفة معاني أخرى و مفاهيم كثيرة مثل: (حب الحكمة) و (حكمة الحياة) و احيانا أخرى عرفت بانها (موقف دهشة او تساؤل أو تعجب، او أنها نسق من المعتقدات التي يتبناها الفرد لتنظيم حياته في هذا العالم). و هي أداة نقد و تحليل تتناول الأفكار و الواقع و الوجود.

- و مما سبق يمكن القول أن **الفلسفة** ما هي الا: منهج و نشاط عقلي و محاولات مستمرة للبحث و التفسير لكسب الحكمة و المعرفة، من خلال القدرات العقلية و الحسية لكشف الأسرار المتصلة بحقائق الكون و الحياة الطبيعية و ما وراء الطبيعة.

2- الفلسفة المثالية: L' idéalisme

تعود هذه الفلسفة بأصولها الى المفكر اليوناني (افلاطون) و هو يعد الاب الروحي لهذه الفلسفة في القرن الخامس ق.م. و كذلك الى الفيلسوف اليوناني (سقراط) حيث أن مبادئها و أفكارها تعود اليهما بصورتها القديمة. و المثالية هي" **الخير و الفضيلة و السمو نحو المثل العليا"**
تؤكد هذه الفلسفة على الجانب الفكري و العقلي في الانسان، حيث قال افلاطون بثنائية الطبيعة الانسانية و أنها تتكون من روح و جسد او عقل. (العمايرة،2010،ص258)

و قد ترتب على هذه النظرية تطبيقات تربوية عديدة، (فنظرية المعرفة القائمة على تقديس العلوم النظرية) و العناية بالعقل و تهذيبه بالمعرفة النظرية المجردة، و الترفع عن النواحي الجسمية و المادية، و أن الهدف من تنمية العقل و تدريبه ، و أن تنميته و تدريبه تتيح له أن يزيل الحجب و يكشف الاستار حتى يصل بالعالم الآخر، و يظهر تأكيد هذه لفلسفة على أهمية العقل، و ترفض امكانية الحصول على المعرفة من غير العقل بمعنى أن الحقيقة لا وجود لها الاّ في العقل.

و نذكر ان من أنصار هذه الفلسفة العلماء: فخت، هيجل، و فروبل، و وليام هاريس و غيرهم الكثير.

2 - 1- التوجهات و التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية:

- ✓ **المعلم:** هو المثل الاعلى للتلاميذ و قدوتهم الحسنة، و هو المرشد و المسؤول عن وجود بيئة تعليمية فاعلة، لتوليد الأفكار و تثبيت المعرفة في ذهن التلاميذ و عقولهم، و المعلم هو المحور الرئيس في العملية التعليمية فهو الاكاديمي و المفكر و صاحب المعرفة العلمية و الاخلاقية.
- ✓ **المتعلمين:** تنظر المثالية الى ان التلميذ هو تابع للمدرس، و عليه الطاعة و التعاون، و أن ينفذ الأوامر و التعليمات التي تصدر عن المعلم، و عليه احترام القيم الروحية للآخرين و أن يكون ولائهم للمثل العليا كبيرا.
- ✓ **التعزيز:** اهتمت المثالية بالثواب و العقاب، فهي لا تستبعد العقاب البدني، لأن التربية و التعليم تتعامل مع العقل و قدراته.

- ✓ **المنهاج:** لقد اتبعت المثالية منهج واحد ثابت لا يتطور فهو عبارة عن منهج تتراكم فيه المعلومات و المعارف بدون تغير أو تجديد، و يتم الاختبار للمواد بكل دقة، للاستفادة منها في أمور الحياة.

- ✓ **الوسائل التعليمية:** تركز المثالية على النشاطات العقلية و الذهنية، فهي تشكك بقيمة الحواس كمصادر للمعرفة لذلك لا تهتم باستخدام الوسائل التعليمية في التعليم.

2 - 2- أفكار و آراء أفلاطون التربوية و الفكرية موجزة:

يعتبر أفلاطون أول من كتب عن العلاقة الوثيقة بين التربية و المجتمع فسلامة المجتمع بل سلامة الإنسانية كلها تتوقف على سلامة التربية التي يقدمها المجتمع للأفراد، و تعتبر "جمهورية أفلاطون "أول كتاب وضع في التربية، و لقد كانت لأفلاطون تصورات تؤيدها البحوث الحديثة في التربية وعلم النفس، و من أفكاره ما يلي:

1) الاهتمام بتربية الطفل في السنوات الأولى من حياته.
2) لا يجب الحشو بمجموعة من المعلومات التي لا تعتبر إلا زينة سطحية ليس لها أي فائدة.
3) إن الإكراه في العلم يؤدي إلى الإضرار بالطفل. "فالدرس الذي يُعطى قسرا لا يمكث فيه".
4) مراقبة كل ما يعطي للطفل من قصص و أشعار.
5) التأكيد على أهمية المؤثرات البيئية في تفكير الفرد و سلوكه. "كتدريبه على ركوب الخيل و الفروسية و العاب القوى و الجري، و كذلك المصارعة".
6) الاعتقاد بوجود فروق فردية في الذكاء و في السمات السيكولوجية الأخرى.
7) مراقبة هدف العلم و التربية و الذي أساسه تدريب العقل على التفكير ليستطيع الوصول إلى المعرفة الحقة.
8) الاهتمام بذوي القابليات الفكرية و ذلك من أجل إعدادهم كقادة البلد.

و قد اهتم أفلاطون بالتربية الفاضلة و الصالحة، و التي تجعل من الطفل يسعى بجد و شغف، وراء **"الاستكمال المثالي للمواطنة"** فالذين يتعلّمون بطريقة صحيحة، لا بد و أن يصبحوا صالحين و يحتلوا المكانة الجيّدة بهذا العالم.

المحاضرة السادسة

3 - الفلسفة الطبيعية: (Le Naturalisme) (جون جاك روسو)

في القرن الثامن عشر ظهرت في أوربا حركة تربوية تسمى "الحركة الطبيعية "و كانت تدعو إلى أخذ الطفل بما يوافق ميوله و طبائعه ,و تشجيع و تنمية قدراته و إفساح المجال لنموها .و كان "جان جاك روسو" ***(Jean Jacques Rousseau) (1712-1778)*** زعيم هذه الحركة ولد في مدينة جنيف و يعتبر أكبر الفلاسفة الدعاة للتربية الطبيعية و قد عرض أفكاره التربوية الأساسية التي يتبناها في كتابه: "***EMILE***" الذي نشره سنة 1762" والذي صاغ فيه تصورا لتربية الطفل حسب مراحل نموه المختلفة

3 - 1 - اهم آراء جان جاك روسو"عن التربية:

- ✓ <u>الطبيعة الخيّرة للإنسان</u>: اعتقد روسو بأن طبيعة الانسان خيّرة و ليست شريرة. و قال: " ان كل شيء جميل من صنع الخالق ما لم تمسه يد الانسان"
- ✓ <u>الطبيعة هي المعلم الرئيسي</u>: يرى روسو اننا نتعلم عن معلمين ثلاث هم: "الطبيعة و الرجال و الأشياء" و قال:"بأن افضل معلم هي الطبيعة، و دعا الى ترك الطفل ليتعلم من الطبيعة و ليقف على قدرة الخالق و دعا الى عدم اعتماد الطفل على المدرسة و الكتب فقط.
- ✓ يرى "روسو" ان هدف التربية <u>هو التنمية الكاملة للرجولة</u> و"ليس اعداد المواطنة او المهنية"
- ✓ مراحل النمو هي التي تحدد ما يجب على التلميذ أن يتعلمه، و لذلك قسم تربية "اميل" الى مراحل زمنية في الطفولة المبكرة و الطفولة المتأخرة و المراهقة.
- ✓ طالب روسو المعلمين بمعرفة تلاميذهم و ميولهم و تفكيرهم، واعتقد بأن عدم معرفة المعلمين للتلاميذ له آثار ضارة بتربيتهم. (العمايرة،2010،ص 185).

مراحل النمو عند روسو : قسمها الى المراحل الزمنية التالية:

- <u>**من الولادة الى 12سنة**</u>: ترك الطفل مع الطبيعة مع قليل من التوجيه(تربية بدنية حسية) و يطالب بعدم تعليم الطفل القراءة و هو صغير.

لا يقصد منها انعدام كل توجيه، بل حصر هذا التوجيه في أضيق نطاق ممكن، ثم ترك الطفل يعتمد على الخبرة و الاحتكاك بالأشياء واجتناب التلقين فيقول "لا ينبغي أن نلقن التلميذ دروسا لفظية , فالتجربة وحدها هي التي يجب أن تتولى تعليمه و تأديبه ,فالتربية الأولى ينبغي أن تكون تربية سلبية , فهي تتمثل لا في تعليمه الفضيلة و لا في تعليمه الحقيقة بل في وقاية القلب من الرذيلة والعقل من الخطأ. كتاب محاضرات ل بلحرمةص12

<u>- من 12-15 سنة:</u> مطلوب من المعلم اعطاء بعض الحقائق المحسوسة بدون طريقة التلقين. :فهو ينتقد التربية التقليدية و يعتبرها ظالمة لأنها تقضي على شخصية الطفل و تجعل منه طفلا خائبا ,من حق الطفل أن يعيش طفولته ,و ليس من حق الكبار أن يفرضوا عليه نمط الحياة الذي يريدونه لأن في ذلك تشويها لنموه الطبيعي. كتاب محاضرات ل بلحرمةص12

<u>- من 15-18 سنة:</u> تكون التربية عن طريق النموذج و القدوة الحسنة من أجل الاعداد للتفاعل و التكيف مع المجتمع.

كما اهتم "روسو" بالتعليم العملي و طالب بعدم اعتماد التلقين كطريقة للتدريس.

- ✓ اكد "روسو" على الاهتمام بنشاط الطفل و استغلال حواسه.
- ✓ طالب كذلك المعلمين بمعرفة اطفالهم و تفكيرهم و رغباتهم و ميولهم وقال: "ان الطبيعة تطالب التعامل مع الاطفال كأطفال قبل أن يكونوا رجالا."
- ✓ اكد روسو على أهمية الابتعاد عن الأوامر و النواهي، فهي عقبات تقتل شعور الطفل و تضغط على تفكيره و تحد من تعليم الطفل.

4 - 1 - مبادئ الفلسفة الطبيعية التربوية:

سعى روسو الى تحرير الانسان من أي عبودية قد يتعرض لها و المبادئ التي اسس من خلالها فلسفته هي:

أ. **<u>خيرية الطبيعة البشرية و براءة الطفل:</u>**

يقول روسو كل ما يخرج من يدي الله يكون خيرا و يدا الانسان تفسده.

ب. **<u>الاعلاء من شأن الطبيعة:</u>**

فالانسان يتعلم من الطبيعة كل ما يحتاجه و التربية الصحيحة هي السير وِفق قوانينها. يقول روسو إن التربية في الطفولة هي تنمية الحواس و هذا بالاحتكاك بالطبيعة و بعد فترة التدريب و اكتساب الخبرة توضع القوانين و القواعد و اللوائح التي تحكم تصرّفاتهم في الأنشطة التربوية، و العمل على تشجيع الاستقلالية لديهم.

ت. **الفلسفة الطبيعية و المعلم:**

ترفض هذه الفلسفة أي تدخل للمعلم بطريقة تعلّم الطفل. فدور المعلم الارشاد و التوجيه و تشجيع الطفل على ان يتعلم بنفسه- و يهيئ له فرصا تساعده في تنمية طبيعته الخيّرة. كما يطالب بعض انصار هذه الفلسفة بأن دور المعلم ليس الاّ "اعداد المسرح فقط، فهو شاهد محايد، و هذا تقليل من دور المعلم و قيمته.

ث. **مبدأ التربية السلبية:**

و مفادها أن لا تعلّم الطفل شيئا لا يحب تعلّمه فيترك له الحرية. حيث انه لم يهتم روسو بالرصيد المعرفي الذي تم اكتسابه من خلال ما جمعته البشرية، الا بعد ان يصل الى عمر الطفل 12 سنة، بحيث يتم توجيهه الى القراءة من الكتب مع مراعاة الميول و الاهتمامات و الرغبات.

ج. **الفلسفة الطبيعية و المنهاج:**

يعتقد (روسو) ان تجربة الطفل هي المصدر الوحيد للمعرفة و الطبيعة هي الكتاب الذي يهتم برعاية و ثقافة الطفل. فالمنهج الطبيعي يركز على تنمية طبيعة الطفل و الاهتمام بميوله و تربيته انسانيا، و اعداده للحياة المستقبلية القادمة. لذلك تؤمن هذه الفلسفة بالأنشطة اللاصفية مثل الرحلات و غيرها، كوسيلة لتنمية ميول و اهتمامات و قدرات الطفل.